

تفسير البغوي

أَفْرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ

قوله - عز وجل - : (أفرايتم اللات والعزى) هذه أسماء أصنام اتخذوها آلهة يعبدونها ، اشتقوا لها أسماء من أسماء الله تعالى فقالوا من الله : اللات ، ومن العزيز : العزى . وقيل : العزى : تأنيث الأعز ، أما " اللات " قال قتادة : كانت بالطائف ، وقال ابن زيد : بيت بنخلة كانت قريش تعبده . وقرأ ابن عباس ومجاهد وأبو صالح : " اللات " بتشديد التاء ، وقالوا : كان رجلا يلت السوق للحاج ، فلما مات عكفوا على قبره يعبدونه . وقال مجاهد : كان في رأس جبل له غنيمة يسلاً منها السمن ويأخذ منها الأقط ، ويجمع رسلها ثم يتخذ منها حيسا فيطعم منه الحاج ، وكان يبطن نخلة ، فلما مات عبده ، وهو اللات . وقال الكلبي : كان رجلا من ثقيف يقال له صرمة بن غنم ، وكان يسلاً السمن فيضعها على صخرة ثم تأتيه العرب فتلت به أسوقتهم ، فلما مات الرجل حولتها ثقيف إلى منازلها فعبدها ، فسدره الطائف على موضع اللات . وأما " العزى " : قال مجاهد : هي شجرة بغطفان كانوا يعبدونها ، فبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خالد بن الوليد فقطعها

فجعل خالد بن الوليد يضربها بالفأس ويقول: يا عز كفرانك لا سبحانكإني رأيت الله قد أهانكفخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها داعية ويلها واضعة يدها على رأسها. ويقال: إن خالدًا رجع إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: قد قلعتها، فقال: ما رأيت؟ قال: ما رأيت شيئًا، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - : ما قلعت، فعاودها فعاد إليها ومعه المعول فقلعها واجتث أصلها فخرجت منها امرأة عريانة، فقتلها ثم رجع إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - وأخبره بذلك، فقال: " تلك العزى ولن تعبد أبدا ". وقال الضحاك: هي صنم لغطفان وضعها لهم سعد بن ظالم الغطفاني، وذلك أنه قدم مكة فرأى الصفا والمروة، ورأى أهل مكة يطوفون بينهما، فعاد إلى بطن نخلة، وقال لقومه: إن لأهل مكة الصفا والمروة وليستا لكم، ولهم إله يعبدونه وليس لكم، قالوا: فما تأمرنا؟ قال: أنا أصنع لكم كذلك، فأخذ حجرا من الصفا وحجرا من المروة ونقلهما إلى نخلة، فوضع الذي أخذ من الصفا، فقال: هذا الصفا، ثم وضع الذي أخذه من المروة، فقال: هذه المروة، ثم أخذ ثلاثة أحجار فأسندها إلى شجرة، فقال: هذا ربكم، فجعلوا يطوفون بين الحجرين ويعبدون الحجارة، حتى افتتح رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مكة، فأمر

برفع الحجارة ، وبعث خالد بن الوليد إلى العزى فقطعها . وقال ابن زيد : هي بيت بالطائف

كانت تعبده ثقيف .